المحاضرة الثانية : روادعلم الآثار، ميادينه فروعه وتخصصاته

بداية التوثيق العلمي للآثار:

- في بداية القرن الثامن عشر بدأ البحث المتعمد عن الآثار واستخراج بعض التحف والتماثيل من المعابد والقصور والقبور القديمة فتكدَس لديهم الكثير من الآثار.
- أصدر العالم الألماني فينكلمان كتاب "تاريخ الفن القديم".
- بدأت بعض التنقيبات (الحفريات) التي كان هدفها السعي للمعرفة وتقصي الحقائق.
- العلماء الفرنسيون الذين رافقوا نابليون بونابرت في حملته على مصر 1798 قاموا بوصف وتصوير وتوثيق ورسم آثار مصر في كتاب "وصف مصر".
- شامبليون قاد انتصار علم المصريات واستطاع معرفة الخطين الديموطيقي والهيراطيقي وقرأ جميع الكتابات على المعابد وأوراق البردي

رواد علم الآثار :

-آرثر جون إيفانز (1851 - 1941 م) هو عالم آثار بريطاني قام بحفريات واسعة ما بين 1900- 1908 في كنوسوس بجزيرة كريت كشفت عن بقايا حضارة قديمة أطلق عليها اسم الحضارة المينوية.

-جورج سميث وهو عالم أثار و أشوريات إنكليزي بريطاني ولد في يوم26 مارس 1840 في لندن في إنجلترا وينسب لهذا العالم اكتشاف ملحمة جلجامش أقدم ملحمة في التاريخ وألتي إكتشفها في مكتبة نينوى، وهو أيضا مكتشف مكتبة نينوى ألتي بناها الملك الآشوري آشوربانيبال.

-هاينريش شليمان (1822-1890) Heinrich Schliemann: كان عالم آثار ألماني، بعد دراسته الآثار في باريس، انتقل إلى اليونان وقضى معظم حياته في دراسة الحضارات القديمة ، وكان أول من بدأ دراسة تاريخ اليونان القديم والحضارات المجاورة على بحر إيجة. اكتشف هو وزوجته مدينة طروادة المدفونة، فيما يسمى الآن تركيا .اشتهرت طروادة بفضل الملحمة اليونانية الإلياذة. استطاع شليمان وزوجته مسترشدا بالإلياذة اكتشاف مدينة طروادة سنة 1870

-جون فرانسوا شامبليون 1790 - 1832، العالم الفرنسي الذي فك رموز اللغة المصرية القديمةبعد استعانته بحجر رشيد الذي كان قد اكتشف أثناء الحملة الفرنسية على مصر، فقد نقش على الحجر نص بلغتين وثلاث كتابات: المصرية القديمة ومكتوبة بالهيروغليفية والتي تعني الكتابة المقدسة، لإنها كانت مخصصة للكتابة داخل المعابد، والديموطيقية وتعني الخط أو الكتابة الشعبية، واللغة اليونانية بالأبجدية اليونانية، ومن خلال المقارنة بينهم نجح في فك طلاسم الكتابة الهيروغليفية.

- ستيفان جزيل Stéphane Gsell 1864م - 1932م، هو عالم آثار فرنسي متخصص في إفريقيا الرومانية وبالخصوص في الجزائر القديمة ، قام بإجراء حفريات أثرية في تيبازة وشرع في استكشاف العديد

مدخل الى علم الآثار -بلقيدوم ص

من المواقعالأثرية القديمة في الجزائر، ما سمح له بإصدار جرد استقصائي من مجلدَيْن في العام 1901م حول "البنايات القديمة في الجزائر وله كتاب حول النقوش اللاتينية في الجزائر"،تم تعيينه في العام 1919م كمفتش عام للمتاحف الأثرية في الجزائر.ويُعتبر أهم إنجاز علمي له هو إصدار موسوعة "التاريخ القديم لشمال أفريقيا"، : Histoire ancienne de l'Afrique du Nord)في ثمانية مجلدات.

مجالات علم الآثار وميادينه:

يدرس علم الآثار البقايا والمخلفات المادية للإنسان، من هياكل عظمية وعمائر وصناعات على اختلاف أنواعها، وفضلا عن ذلك فهو يهتم أيضا بدراسة المحيط الذي كان يعيش فيه الإنسان، وما يرتبط به من ظواهر طبيعية، كالزلازل والبراكين والفيضانات والمناخ والتضاريس، باعتبار أن لها تأثير مباشر في حياة الإنسان واستقراره، ومن ثم من الضروري دراستها، ونفس الشيء بالنسبة للثروة النباتية والحيوانية التي ألفها الإنسان واستأنسها.

ومن ثم لا يمكن حصر مجال علم الآثار في دراسة البقايا الصناعية والفنية والعظمية للإنسان، بل لا بد من توسيع أفقه ليشمل الإنسان ومخلفاته والبيئة التي عاش فيها، ليتعرف في الأخير ومن كل ذلك على مختلف جوانب حضارته الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية...

من ناحية أخرى، فإن المجال التاريخي لعلم الآثار لا يمكن حصره بفترة زمنية محدودة، كما كان سائدا، إذ حسب بعض الآراء يبدأ مجال علم الآثار من بداية ظهور الإنسان وصناعته أول أداة إلى غاية القرن 18م، لكن في الحقيقة لا يمكن تحديده بفترة معينة، لأن الحياة متواصلة، وكلما استمرت توسع مجال البحث الأثري، حتى إذا أردنا أن نعرف الأثر فإن بعض القوانين والشرائع لا تحدد فترة زمنية معينة ينبغي أن يجتازها الأثر ليصبح أثرا، وإنما هو كل ما خلفه الإنسان وله قيمة تاريخية وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وفنية.

فروع واختصاصات علم الآثار:

يقسم علم الآثار عادة إلى مجموعة من الفروع والاختصاصات، وهي تختلف من منطقة إلى أخرى، حسب الفترات التاريخية والحضارات التي عرفتها، وفي الغالب لا نجد مجالا للآثار الإسلامية في الدول التي لم تشملها الحضارة الإسلامية، كما أن الآثار الإغريقية والرومانية تعد تخصصا قائما بذاته بالنسبة لمناطق، وفي مصر أيضا تعتبر الآثار الفرعونية تخصصا، بينما في الجزائر تخصصات مستقلة عن بعضها البعض.وتتمثل هذه الاختصاصات فيما يلي:

أ-آثار ما قبل التاريخ:

يهتم بدراسة الآثار منذبداية ظهور الإنسان وإلى غاية ظهور الكتابة حوالي 3200 ق.م و يهدف إلى معرفة الإنسان و سلوكه فيالوسط الطبيعي الذي كان يعيش فيه و هذا منذ العصور الغابرة.

مدخل إلى علم الآثار-بلقيدوم ص

ب- آثار فجر التاريخ:

وهيالمرحلة الانتقالية بين ما قبل التاريخ و التاريخ القديم، هذه الفترة التي تتناسب مع ظهور المعالم الجنائزية و الدفن بطرقه و أنواعه المختلفة و أيضا مع عصري البرنز و الحديد.وهيالتي فيها بدأت تظهر البوادر الأولى للكتابة.

جـــ -الآثار القديمة:

في هذا الفرع يتم دراسة آثار الحضارات القديمة بداية من الحضارة الفرعونية، بلاد الرافدين والحضارة الإغريقية ثم الرومانية والساسانية، بالإضافة إلى باقي الحضارات الأخرى في مختلف أنحاء العالم.

د-الآثار الإسلامية:

يدرس هذا الاختصاص مختلف الآثار التي خلفها المسلمون، منذ ظهور الإسلام إلى غاية نهاية الخلافة الإسلامية العثمانية، وأحيانا تقسم هذه الآثار إلى فترتين فترة العصر الوسيط وفترة العصر الحديث، ويقابل هذا في أوربا العصر الوسيط ثم عصر النهضة أو العصر الحديث.

فروع علم الآثار :إن تعدد اللغة الأثرية جعلت المهتمين بهذا المجال إلى ايجاد أطر علمية يمكن من خلالها دراسته تلك المخلفات كل مجموعة متشابهة على حدا وهو ما إلى ظهور الفروع المعروفة لعلم الآثار.

- علم الآثار البحري:sub-aquatiqueبدأ هذا الفرع يتطور خلال النصف الثاني من القرن20 خاصة بعد ظهورعتاد جديد يسمح بالغطس داخل المياه لمدة طويلة ويتناول هذا العلم دراسة الآثار الموجودة تحت المياه

مدخل إلى علم الآثار بلقيدوم ص

- علم الآثار الجوي archéologie aérienne بدأ الاهتمام به منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وتكمن أهميته في استغلال الجو بالتعرف على ما يوجد على سطح الأرض

- علم الآثار القياسي:Archéométrie هوقياس الخواص الفيزيائية والكيميائية للمواد الأثرية كالحجارة والفخار والزجاج والمعادن وغيرها .
- علم الآثار التجريبي : expérimentaleتكمن أهميته في مجال معرفة شروط الحياة والصناعات عن طريق التجربة.
-

- علم الآثار الصناعي : Archéologie industrielle دراسة الصناعات القديمة و أدواتها وعتادها.

مدخل إلى علم الآثار

أهداف علم الآثار:

- معرفة ماضي الإنسان وتدوينه.
- دراسة أثر البيئة على التراث الحضاري للإنسان.
- دراسة علاقة الماضي بالحاضر.
- تنمية الحس الوطني بأهمية التراث القديم والحفاظ عليه.

مدخل الى علم الآثار بلقيدوم ص